في صحة الاعضاء الهاضمة

من قلم جناب الدكتور ابرهيم افندي عوض عريلي

بما انهُ قد تقدم في الاجزاء السابقة من جريدة المقتطف رسالة من اخينا الدكتور فضل الله عوض عريلي في حفظ صحة الاسنان وقد وقعت موقع الاستحسان عند كثيرين من ابناء الوطن طلب مني كثيرون ان اكتب لهم رسالةً في حفظ صحة الاعضاء الهاضمة . ولما رأيتُ ان ذلك يهمُّ من يقصد التمسك بالوسائط الصحية قصدت ان اتكلم قليلاً عن الصحة وماهيتها وعن الوسائط اللازمة لحفظها في المآكل والمشارب من سن الصغر وعما ينفع ويضر منها من هذا القبيل فاقول

ان الصحة ثمرة تتميم اعضاء الجسم وظائفها المنوطة بها بالدقة والضبط على النسبة المحدودة في الجسم نفسهِ . وبين هذه الذات العضوية والافعال الخارجية بعض علاقات ضرورية بها تحصل الحياة اذ يتم كل عضوٍ من اعضاء الجسم وظيفته الخاصة بالاتفاق مع غيرهِ لقيامها . فاذا زاد عمل الاعضاء او نقص يسبب تغيرًا في الفعل الحيوي يفضي الى المرض والاختلال والموت ولا يوجد شيء في هذا العالم اثمن واحسن من الصحة للانسان فانهُ بدونها لا سرور ولا راحة ولا لذة له في هذه الحياة الدنيا الزائلة . ولكي نعرف ما تتألف منهُ الصحة ينبغي ان نلتفت الى جميع الاختلافات الشخصية التي ترجع الى المبادئ التسعة الآتية وهي السن والجنس والمزاج والبنية والوراثة والاستعداد والعادة والتسلسل والحرفة

اما السن او العمر فيطلق على الادوار المختلفة كدور الوقوف والنموّ الذي بهِ تكون الاعضاء الآلية في حركات دائمة وبحسب ذلك منذ الولادة الى حين الاضمحلال والموت . فلذا كل دورٍ من ادوار العمر لازم اصلاً لان الانتقال التام من دور الى آخر انما يتم بدون ظهور ميل محسوس يُشعر بهِ وليس لهُ زمان انفصال يحددهُ . وقد قسم الاقدمون ادوار الحياة الى اربعة اقسام وهي دور الطفولية ثم البلوغ ثم الكهولة ثم الشيخوخة وقد اعتُبر هذا التقسيم الرباعي غاية الاعتبار لانهُ يقرب من تقسيمهم العناصر الى اربعة وعلى هذا النسق قسموا ايضًا الاخلاط والصفات والفصول . غير ان التقسيم السباعي اكمل وادق واسهل وهو انهم قد قسموا ادوار الحياة البشرية الى سبعة فصول او ادوار وهي سن الطفولية والصبوة والبلوغ (الرجولية) والشبيبة والكهولة والكهولة المتقدمة والشيخوخة

اما سن الطفولية فيكون الى حد سبع سنوات وفيهِ تبديل الاسنان . ومن الصبع السنوات الى ١٤ او ١٥ سنة سن الصبوة ويُعرَف بضرب السبع سنوات في اثنين ومن سن البلوغ الى وقت ظهور اللحية يمتدُّ سن الشبيبة وهو من سن ١٥ سنة الى ٢٥ في الذكور ومن ١٣ الى ٢١ في الاناث ولمعرفة ذلك اضرب السبع السنوات في ثلاثة . ومن الشبيبة الى ان يبلغ الجسم اشدهُ وينمو بجملتهِ اي الى بلوغ عمر

٤٩ سنة يطلق عليه سن الكهولة ويُعرَف بضرب السبعة في سبعة (وهو الدور الذي فيه تكون القوى شديدة والرجولية على اعظمها وهي ثلاثة اقسام (١) رجولية نامية وذلك من سن ٣٥ الى ٦٠ سنة في الرجال (٢) رجولية ثابتة من سن ٣١ الى ٥٠ سنة في الاناث وما بعد ذلك تُسمّى (٣) رجولية ناقصة كما لا يخفى)

ومن عمر ٤٩ الى ٧٠ سنة الشيخوخة ومن السبعين الى الثمانين الشيخوخة المتقدمة او دور الاسقام والاوجاع فيكل الجسم وتفحط القوى وينحني الظهر فيمسي الانسان عاجزًا يتوكأ على العصا وجسمه موضوعًا قابلاً للانحلال والاضمحلال فيرجع الى التراب الذي أُخِذ منه متنقلاً من دار الفناء الزائلة الى الحياة الابدية الدائمة

وهاك جدولاً بسيطًا يظهر لنا تقسيم الاعمار باكثار دقة

(١) دور الولادة ويسمى المولود طفلاً جديدًا	(٥) سن التمييز وهو من ٣٠ الى ٦٠ سنة
(٢) سن الطفولية الاولى وهو من وقت الولادة الى سنتين	(٦) سن الشيخوخة وهو من ٦٠ الى الموت
(٣) سن الطفولية الثانية وهو من سنتين الى ١٣ او ١٥ سنة	(٧) دور الانحلال والاوجاع والموت
(٤) سن الشبيبة (البلوغ) وهو من ١٣ او ١٥ سنة الى ١٨ او ٢٠	سنتي البقية

غرائب الحرباء

لعلّ حديثي السن من مطالعي جريدتنا يلتذون بمطالعة نوادر بعض الحيوانات فلذلك احببنا ادراج النبذتين الآتيتين

ان من جملة غرائب الحرباء تلونه الذي يُضرَب به المثل فتراهُ اذا تهيج بداعٍ من الدواعي تغيّر لونه الرمادي الى اخضر واذا زاد تهيجه فالى اصفر ثم الى احمر ثم الى ارجواني قاتم قريبًا من السواد. فسبب هذه الالوان على ما يقال وجود حبيبات مختلفة الالوان تحت البشرة من جلده. (البشرة في القشرة الظاهرة من الجلد) فاذا تهيجت يتوارد الدم اليها فيملها وينشرها فتشفُّ البشرة عنها فتظهر. فاذا لم يكن الدم كثيرًا اي اذا كان التهيج قليلاً تنتشر الحبيبات الخضراء ثم اذا زاد تنتشر الصفراء ثم الحمراء وهكذا الى الارجوانية المعتمة. ومتى سكن هياجهُ ونقص توارد الدم الى ظاهر جسمه يرجع الى لونه

ومن جملة غرائبه كيفية تحصيل معاشه. فلا يخفى ان الحرباء بطيء الحركة جدًّا يُضرَب به المثل في الكسل كما يُضرب به في التلوّن ومع ذلك يفتات بالحشرات الهوائية السريعة الحركة فلا يتيسّر له والحالة هذه ان يدرك فريسته ليفتات بها. فاغناهُ الباري عن ذلك بخلق لسانه طويلاً مجوّفًا ينتهي